

فرحة الغري

[47] معاوية بذل لسمرة بن جندب (1) مائة الف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي (عليه السلام) (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام * وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد) (2). وأن الآية الثانية نزلت في ابن ملجم (3) وهو قوله تعالى (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) (4). فلم يقبل، فبذل له مائتي الف فلم يقبل فبذل له ثلاثمائة الف فلم يقبل، فبذل له أربعمائة الف فقبل. ويدل الثاني ما ذكره الثقفى في الكتاب المذكور، قال: حدثنا اسماعيل بن أبان الأزدي، قال: حدثنا عتاب (5) بن كريمة التميمي، قال: حدثنا الحارث بن خضرة، قال: حفر صاحب شرطة الحجاج حفيرا (6) فأستخرج شيخا أبيض الرأس والحية، فكتب إلى الحجاج: اني حفرت فأستخرجت شيخا أبيض

(1) ذكر عبد الحميد بن أبي الحديد انه قال: روى شريك قال: أخبرنا عبد الله بن سعد عن حجر بن عدي، قال: قدمت المدينة فجلست إلى أبي هريرة، فقال: ممن انت؟ قلت: من أهل البصرة، قال: ما فعل سمرة بن جندب؟ قلت: هو حي، قال: ما أحد أحب إلي طول حياة منه، قلت: ولم ذاك؟ قال: إن رسول الله (عليه السلام) قال لي وله ولحذيفة بن اليمان: (آخركم موتا في النار) فسبقنا حذيفة وأنا الآن أتمنى أن أسبقه، قال: فبقي سمرة بن جندب حتى شهد مقتل الحسين. وروي ابن بشير عن مسعر بن كدام، قال: كان سمرة بن جندب أيام مسير الحسين (عليه السلام) إلى الكوفة على شرطة عبيد الله بن زياد، وكان يحرض الناس على الخروج على الحسين (عليه السلام) ومقتله. انظر: شرح نهج البلاغة 4: 78. (2) سورة البقرة: 204، 205. (3) في (ط) لعنه الله. (4) البقرة: 207. (5) في (ح) غياث والصواب كما في (ط) وقد اثبتناه من البحار. (6) في (ط) حفيرة في الرحبة.